# أهمية رابطة جنوب شرق آسيا الاقتصادية والأمنية

# ASEAN Economic and Security Importance

أ. د. عبد الأمير محسن جبار الاسدي

**Abdul Amir Mohsen Jabbar Al-Asadi**

عميد كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

الباحث / امير نجم عبود

## الملخص

إن موضوع البحث (أهمية رابطة جنوب شرق آسيا الاقتصادية والأمنية) من المواضيع التي ينبغي أن تتبع وتبحث وفق المنهجية العلمية السياسية، إذ تعد رابطة جنوب شرق آسيا من التكتلات الإقليمية التي أصبح لها مكانة إقليمية في القرن الحادي والعشرين، وكان ذلك بسبب تنسيق وتنظيم السياسات الاقتصادية – في الدول الأعضاء – التي عملت بهما الرابطة، نتيجة لوجود أجهزة متعددة في البناء التنظيمي لها، فضلاً عن تعدد وتنوع أهدافها في المجالات (الاجتماعية والسياسية والأمنية والاقتصادية)، والموقع الجغرافي المميز لمنطقة جنوب شرق آسيا وتنوع مواردها ووجود أيدي عاملة رخيصة وماهرة بها، مما جعلها محطً لأنظار شركات الدول الكبرى، أدى ذلك دخول رؤوس الأموال الأجنبية لدول الرابطة، الأمر الذي انعكس على التنمية الاقتصادية بشكلً ايجابي، لكن ارادة دول منطقة جنوب شرق آسيا تمثلت بتحقيق التنمية المشتركة وتجنب دول الرابطة السياسات التنافسية سواء على المستوى الاقتصادي أم على المستوى الأمني، لذا تعد (الآسيان) أحد الوسائل المهمة في إدارة عملية التنمية الاقتصادية في دول أعضائها، في الوقت ذاته لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال ضمان الاستقرار الإقليمي الأمني، عليه تم إنشاء (منتدى الآسيان الإقليمي) وبمشاركة أطراف خارجية أخرى بغية تحقيق توازن في المصالح، ومواجهة التحديات الأمنية الأخرى.


الكلمات المفتاحية: رابطة، جنوب شرق آسيا، الاقتصادية.

## Abstract

**The topic of the research (the importance of the ASEAN econome and security) is one of the topics to be followed and examined according to the political scientific methodology. ASEAN is a regional conglomerate that has a special regional status in the 21st century due to the coordination and regulation of economic policies - in the Member States - in which the Association has worked، as a result of the existence of multiple organs in its organizational structure، as well as the multiplicity and diversity of its objectives in the social، political، security and economic areas، the unique geographic location of South-East Asia، and its diversity resources and presence of cheap، deft hands This led to the entry of foreign capital to the ASEAN countries and made as a center for the great countries companies، which reflected on positive economic development. However، the will of the Southeast Asian countries was to achieve common development and to avoid the competitive policies of the ASEAN countries، both economically and economically. (ASEAN) is one of the important means of managing the economic development process in its member countries. At the same time، this can only be achieved by ensuring regional security stability.**


**Keywords: Association, Southeast Asia, economic.**

## المقدمة

إن منطقة جنوب شرق آسيا تتمتع بموقع جغرافي مهم، وبسبب هذا الموقع جعلها تدخل ضمن دائرة التنافس أحياناً ما بين القوى الفاعلة والصراع في أحياناً أخرى، وتعد رابطة جنوب شرق آسيا أحد التكتلات الاقليمية التي حققت نجاحات متعددة على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية، وذلك بفضل الارادة السياسية لدولها التي تدعم هذا الاتجاه، فاستطاعت دول المنطقة من خلال هذا التكتل بناء سياسة (اقتصادية وأمنية) جماعية داخلياً وخارجياً، كان لها انعكاسات ايجابية على مجمل دول المنطقة، وإيجاد نوع من التوازن في علاقات الرابطة مع الوحدات السياسية الفاعلة في النظام السياسي الدولي، كالولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان والاتحاد الأوروبي، ودولاً أخرى، لذا يهدف البحث إلى معرفة كيفية عمل هذه المنظمة وأدواتها لتحقيق أهدافها الاقتصادية والأمنية، فضلاً عن بيان الأهمية الجيوبوليتيكية للإقليم.

وتبرز إشكالية البحث في الدور الذي تؤديه رابطة جنوب شرق آسيا في عملية التنمية الإقتصادية في دول الإقليم، فضلاً عن دورها في تحقيق الإستقرار الأمني، وتتمثل فرضية البحث بالآتي: (تتمتع دول جنوب شرق آسيا بمكانة اقتصادية وأمنية مهمة في توازنات القارة الآسيوية، بالإعتماد على نسب النمو العالية في هذه الدول، وتعد الرابطة أحد الأدوات المهمة التي تعتمد عليها هذه الدول لتحقيق ذلك، فضلاً عن دورها في تحقيق الإستقرار الإقليمي الأمني والإقتصادي)، وأُعتمد في البحث على المنهج التاريخي لمعرفة تطور هذا التجمع ونشأته، والمنهج التحليل النظمي وذلك لمعرفة أهم المدخلات التي تؤدي أدوراً مهمة في عمل الرابطة وإخراج سياساتها.

ويتكون البحث من الآتي: المبحث الأول: الأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة جنوب

شرق آسيا ونشأة وتطور الرابطة، والمبحث الثاني: رابطة جنوب شرق آسيا (الأهداف، والمبادئ، والجهاز التنظيمي)، والمبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية والأمنية لرابطة جنوب شرق آسيا، فضلاً عن مقدمة وخاتمة

المبحث الأول: الأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة جنوب شرق آسيا ونشأة وتطور الرابطة

سيتم تقسيم هذا الموضوع على مطلبين، أما المطلب الأول سيتناول الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة جنوب شرق آسيا، في حين المطلب الثاني سيختص بنشأة وتطور الرابطة.

**المطلب الأول: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة جنوب شرق آسيا**

يقصد بمنطقة جنوب شرق آسيا ذلك الجزء من القارة الذي يقع بين شرق شبه القارة الهندية وإلى الجنوب من الصين الشعبية، تمتد هذه المنطقة من جنوب خط الاستواء بما يقرب (١٠) درجات عرضية إلى شمال خط الاستواء بما يقرب (٢٧) درجة عرضية، إذ تسود فيه صفات المناخ الأستوائي البحري في الجنوب، ودرجة الحرارة فيه حوالى (٢١) درجة مئوية في معظم شهور السنة، وإن الأمطار تهطل عليه طيلة العام، وتوجد الغابات المدارية المطيرة الدائمة الخضرة في المناطق الأستوائية، ومن جهة أخرى توجد الغابات الموسمية في مناطق الشمال من هذه المنطقة[١].

يضم إقليم جنوب شرق آسيا دولاً عدة وهذه الدول تتباين في المساحة من حيث الكبر أو الصغر، فضلاً عن تمايزها من ناحية موقعها الجغرافي سواء على مستوى عدد جيرانها أم موقعها البحري، وهذه الدول هي بالآتي: (إندونيسيا؛ ماليزيا؛ ميانمار؛ الفلبين؛ كمبوديا؛ لاوس؛ تايلاند؛ فيتنام؛ سنغافورة؛ بروناي؛ تيمور الشرقية)[٢].

(١) علي موسى و محمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨، ص٢٩٧.

(٢) كرار أنور ناصر البديري، الصين بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات

وتشغل منطقة جنوب شرق آسيا مساحة تقدر أربعة مليون كيلو متر مربع من مجمل مساحة القارة الآسيوية، ويمكن وصف المنطقة بشبه الجزيرة لأنها تضم آلاف الجزر الممتدة جنوب وشرق شبه الجزيرة الهندية، ويتضح من خلال ما تقدم أن أحدى عشر دولة تشكل إقليم جنوب شرق آسيا تكون خمس دول منها في شبه الجزيرة الهندية وهي بالآتي: (لاوس وتايلاند وكمبوديا وفيتنام وميانمار)، فضلاً عن ماليزيا تقع جزئياً في شبه الجزيرة الهندية، ويقع جزئها الآخر في جزيرة بورنيو[١]، أما الإقليم الأستوائي البحري فيشمل كل من ماليزيا وإندونيسيا، فيما يخص إندونيسيا فهي مجموعة من الجزر الواقعة في جنوب شرق آسيا، وسميت هذه الجزر المتعددة بأسماء كثيرة، كجزر الملايو، وجزر الهند الشرقية وغيرها ووسموها العرب بجزر جاوة[٢].

إن منطقة جنوب شرق آسيا تقع ما بين حضارتين عريقتين هما الحضارة الهندية والحضارة الصينية[٣]، لذا هذا الإقليم يتمتع بموقع جغرافي مهم ومميز، إذ يفصل المحيطين الهادئ والهندي طولياً، فضلاً عن أن هذا الإقليم يقع ما بين أستراليا إلى أقصى الجنوب وشمال وشرق آسيا، إذاً هو حلقة واصلة ما بين هذه المناطق من خلال مضيق ملقا، وبحر الصين الجنوبي وكذلك بر دول جنوب شرق آسيا.

فمضيق ملقا يربط المحيطين الهادي – مروراً ببحر الصين الجنوبي – والهندي، ويقع بين جزيرة سومطرة في إندونيسيا وشبه جزيرة الملايو في ماليزيا وسنغافورة، وبهذا الموقع

---

الاستراتيجية، ط١، بغداد، ٢٠١٥، ص ٩٣.

(١) الفضاء الآسيوي الباسفيكي (جغرافية وديمغرافية)، تاريخ دخول: ٦/ ٢/ ٢٠١٨، على الموقع: https: / /eddirasa.com /wp-content /uploads /ONEFD ٢٠٪ pdf.٠٣_geo_٣AS /Lettres... /env٢

(٢) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ شرق آسيا الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤، ص ١٦٩.

(٣) علي موسى و محمد الحمادي، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٨.

أن هذا المضيق يختصر طريق الملاحة البحرية بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي، فضلاً عن أنه يعد بوابة إلى الشرق الأقصى وجزر الهند الشرقية، ويبلغ طول مضيق ملقا مع مضيق سنغافورة بما يقرب (٦٠٠) ميل بحري، ويتراوح اتساعه ما بين (أربعة) ميل بحري إلى ( ثمانية) ميل بحري في جزئه الجنوبي و (١٤٠) ميلاً في جزئه الشمالي، وهو مضيق ضحل يقرب متوسط عمقه إلى (٢٧) متر، وبهذا تكون بعض السفن الكبيرة لا تتمكن من العبور، وهناك فيه بعض الجزر الصغيرة في قطاعه الجنوبي[١]، ويقع في إقليم جنوب شرق آسيا بحر الصين الجنوبي ذات الأهمية الاستراتيجية، ويعد بحر هامشي من ضمن المحيط الهادئ، تحده من الشمال تايوان والصين ومن الشرق جزر الفلبين، ومن الجنوب إندونيسيا وماليزيا ومن الغرب فيتنام، اذاً هو يربط ما بين بعض الدول الفاعلة والقوية، ويرتبط مع بحر الصين الشرقي بواسطة مضيق تايوان، وتبلغ مساحة بحر الصين الجنوبي (٣٥٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع[٢].

يعد هذا البحر أكبر بحر في العالم إلى جنب البحر المتوسط وبعد المحيطات الخمسة، وتكّون الجزر الموجودة في بحر الصين الجنوبي أرخبيلاً، ويحتوي هذا البحر على المئات من الجزر الصغيرة ومعظم هذه الجزر غير مأهولة، ويقدر عددها (٢٠٠) جزيرة، وهناك بعض الأنهار التي تصب فيه وهي: (نهر اللؤلؤ؛ والنهر الأحمر؛ ونهر ميكونغ؛ ونهر تشاوفرايا)[٣].

---

(١) حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ٢٤٨.

(٢) مايكل كلير، الحروب على الموارد (الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية)، تعريب: عدنان حسن، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٢٤.

(٣) رفل هاشم محمد، دور الصين في التوازنات الإقليمية مرحلة ما بعد الحرب الباردة (أنموذج جنوب وجنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (كلية العلوم السياسية)،

تتمتع منطقة جنوب شرق آسيا بالكثير من الموارد الطبيعية، وذلك بفضل الغابات التي تغطي مساحات واسعة من أراضي هذا الإقليم، وتتميز بانتشار التربة البركانية ذات الخصوبة الشديدة، فضلاً عن الأمطار الكثيرة توفر موارد مائية مهمة إلى جنب أنهارها، فضلاً عن تمتع سواحل الإقليم بثروة سمكية وفيرة[١]، فهذا الإقليم من أغنى مناطق العالم في محاصيل الغابات والمعادن، وتتمثل هذه الثروة بالكثير من المواد التي تشمل النفط والغاز وجوز الهند والمطاط وخشب الساج الذي يستخدم في صناعة السفن، والمنغنيز والقهوة والسكر والشاي والتنجستون والكينا والقنب والقصدير، ومن أشهر وأثمن البهارات، وهناك الكثير من الأراضي التي يزرع فيها الرز، إذ هو يعد الغذاء الرئيس في معظم تلك البلدان[٢].

أما الصناعة لا زالت هذه الدول في طور النمو في هذا المجال باستثناء (سنغافورة؛ ماليزيا؛ اندونيسيا)[٣]، إذ حققت هذه الدول معدلات نمو عالية، فمثلاً: بلغ معدل النمو في إندونيسيا ما يقرب (٥ , ٧) بالمئة، وإن زيادة الناتج الاجمالي انعكس على معدل دخل الفرد، وظهر ذلك في الفلبين وإندونيسيا وماليزيا، على الرغم من ان هذه الدول تعد اقتصادياتها من الاقتصاديات الناشئة، وكان سبب ذلك أعتمادها على التخطيط الاقتصادي الصحيح وقاعدة اقتصادية متطورة[٤]، فضلاً عن تفعيل رابطة جنوب

---

بغداد، ٢٠١٢، ص ١٦.

(١) الفضاء الباسيفيكي (جغرافيا وديمغرافيا)، مصدر سبق ذكره.

(٢) فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٤) مهدي سهر الجبوري و مناضل عباس الجواري، تجربة جنوب شرق آسيا ومحاولة الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ٤، العدد ٤، جامعة كربلاء، كربلاء،

شرق آسيا لغرض تحقيق مزيد من التعاون والتنسيق، والدفع نحو عملية التكامل إلى الأمام ما بين الدول المنضوية إليها، وتجنيب المنطقة سلبيات السياسات التنافسية للدول المحيطة بها كالصين والهند واليابان، فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية، بل تهدف دول جنوب شرق آسيا ومن خلال الرابطة إلى أحتلال مكانة إقليمية مهمة، والظهور كلاعب منافس للدول الإقليمية الأخرى في المجال الإقتصادي، وهذا ما سيتم تناوله في المواضيع اللاحقة.

**المطلب الثاني: نشأة وتطور رابطة جنوب شرق آسيا**

شكل نشأة رابطة دول جنوب شرق آسيا بداية ظهورها كقوة اقتصادية متنامية، وتسعى لبناء دور منافس في النظام السياسي الدولي، ومنافسة التكتلات الاقتصادية المناظرة كالاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من ان بداية الرابطة كانت اقتصادية لكن بدأ الجانب السياسي والأمني فيها بالظهور نتيجة لتطورات التي شهدتها دول المنطقة ومنها تنامي القوة العسكرية الفيتنامية وغزوها لكمبوديا[1]، وبناءً على ذلك، عبرت أهداف ومبادئ الرابطة على تعزيز التعاون والاستقرار السياسي والأمني وأحترام سيادة دول المنطقة، من خلال حل المنازعات بالطرق السلمية، وسنتطرق بالتفصيل عن ذلك لاحقاً.

تأسست رابطة جنوب شرق آسيا في عام ١٩٦٧، بموجب معاهدة بانكوك (عاصمة تايلاند)، وقد وقعت على هذه المعاهدة دولاً خمس وهي: (ماليزيا؛ تايلاند؛ الفلبين؛ سنغافورة؛ اندونيسيا)، وانضوت إلى المنظمة سلطنة بروناي عام ١٩٨٤،

---

كانون الثاني ٢٠٠٦، ص٩٧.

(١) خليل حسين، التنظيم الدولي (المنظمات القارية والاقليمية)، مجلد ٢، دار المنهل اللبناني، ط١، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٤٧.

وفيتنام عام ١٩٩٥، وميانمار ولاووس عام ١٩٩٧[١]، ويقع مقر المنظمة في جاكارتا عاصمة إندونيسيا، والبعض يطلق تسمية النمور الآسيوية على الرابطة، ويصفها بالمعجزة الآسيوية[٢]، وانضوت كمبوديا إلى الرابطة عام ١٩٩٩[٣].

تعددت أشكال العضوية في رابطة جنوب شرق آسيا بما يتفق مع مصالح أعضائها، فإلى جانب العضوية الكاملة المتمثلة في عشر دول، هناك أعضاء بصفة مراقب مثل غينيا الجديدة، كما عملت الرابطة على اقامة (المنتدى الاقليمي لآسيان) عام ١٩٩٤ كمنتدى متعدد الأطراف للحوار والتشاور، بهدف تطوير الدبلوماسية الوقائية وبناء الثقة في منطقة المحيط الهادئ[٤].

وكانت منطقة جنوب شرق آسيا، أحد المناطق التي خضعت لاستقطابات الحرب الباردة، بسبب تجاور هذه المنطقة مع الصين الشعبية، ثم الانخراط الأمريكي التدريجي في حرب فيتنام، ابتداءً من عام ١٩٦٤، وكان نتيجة الصراع الأمريكي السوفيتي هو تنامي الأحزاب الشيوعية في دول جنوب شرق آسيا، من خلال ذلك دعمت الولايات المتحدة انشاء هذه الرابطة لتكون مهمتها منع انتشار الشيوعية من خلال التنمية

(١) محمد السيد سليم، المشهد الاستراتيجي الآسيوي في أوائل القرن الحادي والعشرين، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٢، العدد ١٦٧، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير ٢٠٠٧، ص ٧١.

(٢) محمد المجذوب، التنظيم الدولي (النظرية العامة والمنظمات العالمية والاقليمية والمتخصصة)، منشورات الحلبي الحقوقية، ط٨، بيروت، ٢٠٠٦، ٥٧٥.

(٣) محمد محمود الإمام، تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٤، ص١٣٥.

(٤) صلاح الدين السيسي، النظم والمنظمات الاقليمية والدولية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٧١.

الاقتصادية التي تساعد على تحقيقها هذه المنظمة[١].

بقيت رابطة (الآسيان) منظمة اقليمية محدودة الفاعلية إلى أن بدأت تعمل دولها جدياً لتنشيطها على المستوى الدولي وعلى المستوى الاقليمي، وتحقق ذلك في اجتماع بالي في إندونيسيا عام ١٩٧٦، حين حضر رؤساء دول وحكومات الدول المؤسسة للرابطة، وفي الاجتماع الثاني في كوالامبول عام ١٩٧٧، شكل هذان الاجتماعان تطور مهم في تاريخ المنظمة، إذ تم طرح القضايا السياسية والأمنية في المناقشات التي جرت، خاصةً بعد الهزيمة الأمريكية في فيتنام، وظهور شكوك من الاعتماد الأمني على الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

ومع اندلاع النزاعات في دول الهند الصينية (لاووس وفيتنام وكمبوديا)، تعزز دور الرابطة السياسي، ففي عام ١٩٧٨ قامت فيتنام بغزو كمبوديا، وأطاحت بنظامها السياسي، فكان الرد من قبل الرابطة برفض هذا الفعل، كما طالبت بانسحاب القوات الفيتنامية المحتلة لكمبوديا وإلا لم يبحث أي موضوع تعاوني مع حكومة فيتنام، وكان للمنظمة دور مهم في انسحاب هذه القوات من كمبوديا[٣].

وخلال عقد الثمانينات من القرن العشرين، تبنت المنظمة سياسة متماسكة اتجاه نزاع فيتنام وكمبوديا، هذه السياسة تقوم على مفاوضات للتسوية بحضور أطراف الصراع، وكان مشروع السلام الذي قدمته الرابطة في الاجتماع السنوي في بانكوك عام

(١) محمد السيد سليم، خبرات التكامل الآسيوي (دلالاتها بالنسبة الى التكامل العربي حالة الاسيان)، مجلة المستقبل العربي، العدد٣٦٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب ٢٠٠٩، ص١٠٠.

(٢) خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٨.

(٣) محمد المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٦.

١٩٨٨، ونص الاجتماع على وقف أطلاق النار وانسحاب القوات الفيتنامية، ونزع سلاح الفصائل، وتشكيل حكومة انتقالية، واجراء انتخابات عامة، وتم طرح التعاون العسكري بين دول المنظمة، باقتراح من سنغافورة بعد قيام القوات الفيتنامية بالتجاوز على الأراضي التايلندية في تلك المدة[١].

لا شك أن تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ يمثل متغير إلى جانب المتغيرات أعلاه التي أدت الى تعزيز التعاون وفاعلية الرابطة في مختلف المجالات، وإقامة تعاون أمني بين دولها لغرض استقطاب بقية دول المنطقة (لاوس؛ وميانمار؛ وكمبوديا)، والعمل على عدم قيام محور في المنطقة بزعامة الصين أو اليابان أو كوريا الشمالية، فضلاً عن أحتواء حركات المعارضة الانفصالية العرقية والدينية، وفعلاً تم اعتماد استراتيجية وقائية لتسوية النزاعات سلمياً بين أعضائها، إذ في مؤتمر القمة الرابع في مانيلا في الفلبين عام ١٩٩٢، تفوقت الشؤون الأمنية على الشؤون الاقتصادية[٢].

عملت الآسيان خلال ربع قرن التالي لعقد أول قمة هدفها التكامل التجاري، بإنشاء منطقة تجارة حرة، وفق الاتفاقية الموقعة عام ١٩٩٣، وحددت هذه الاتفاقية عام ٢٠٠٨، كحد اقصى لتحرير التجارة بالسلع الصناعية بين الدول الأعضاء، فضلاً عن المشروعات المشتركة بواسطة استراتيجية مثلثات النمو، وقد أدى هذان العاملان إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين دول الرابطة بما يقرب (٢٥) بالمئة من كل تجارتها الخارجية، ويتضح قبل أن يبدأ التكامل الاقتصادي بين دول جنوب شرق آسيا، كان قد تم الاتفاق في مؤتمر القمة الأول على الأسس السياسية للعلاقات بين الدول الأعضاء،

(١) خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٩.
(٢) محمد المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٧.

كتحييد الدعاوي الإقليمية بين الدول الاعضاء[1].

تهدف إتفاقية التجارة الحرة إلى الإتفاق على إتباع أسلوب موحد للتعرفة الجمركية التفضيلية، يذكر أن في عام ١٩٩٤، تم الاتفاق على شمول (١١) الف منتج تدخل ضمن التخفيض الجمركي وتقسم المنتجات إلى قسمين[2]:

١. النوع السريع، يتم فيه تخفيض التعرفة الجمركية بين (٠ – ٥) بالمئة على التجارة البنية بين الدول الأعضاء.

٢. **Normal track**، وتخفض الرسوم على هذا النوع بسرعة أقل من سابقه.

يبدو أن هدف دول الرابطة هو الوصول بالتكتل إلى قوة منافسة على المستوى الاقتصادي اقليمياً وعالمياً، وبالفعل أن دور هذه الرابطة في التجارة الدولية يتزايد باستمرار، فبعد ان كانت (الآسيان) تساهم ب (١,٣) بالمئة من التجارية العالمية، فوصلت تلك الصادرات إلى أكثر من (٥) بالمئة، إلى جنب ذلك تم العمل بسياسة اقتصادية نشطة، وحماية الصناعات الناشئة، لاسيما بعد السياسة الحمائية التي تطبقها الدول المتقدمة ضد سلع دول الرابطة، وتجدر الإشارة إلى أن الدول المؤسسة للرابطة لم تتبع المنهج التقليدي للتكامل، إذ لم تحدد زمناً محدداً لبلوغ مرحلة معينة من مراحل التكامل الاقتصادي، فركزت على بعض مجالات التعاون الاقتصادي والتعاون الوظيفي، ومجالات أخرى خصصت لها لجان قطاعية لتحقيق سياسات الرابطة[3].

---

(١) محمد السيد سليم، خبرات التكامل الآسيوي (دلالاتها بالنسبة الى التكامل العربي حالة الاسيان)، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.

(٢) آسيا الوافي، التكتلات الاقتصادية وحرية التجارة في اطار المنظمة العالمية للتجارة، رسالة ماجستر غير منشورة، جامعة لخضر – باتنة، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٥٦.

(٣) أحمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي بعد عام ٢٠٠١ وآفاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص ص ٢١٧ – ٢١٨.

لتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على الآتي[١]:

١. إتباع النمط التقليدي لتحقيق التنمية الاقتصادية، الذي يقوم على أحلال الصادرات محل الواردات، بالأستناد على وفرة الموارد الأولية في داخل الإقليم الجغرافي، فضلاً عن الأهتمام بالرأس المال البشري وتطويره وتنميته بما يتلائم مع متطلبات التنمية في دول جنوب شرق آسيا.

٢. تعزيز وتشجيع التعاون بين اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا بمختلف مستوياتها، سواء أكانت متقدمة أم غير ذلك.

٣. إتباع كل من ماليزيا وسنغافورة سياسة إقتصادية منفتحة وتوجيهها نحو الخارج، عن طريق إتفاقيات الإستثمار، بالأخص فيما يخص الجانب التصنيعي.

٤. نجاح نسبي في السياسة الإدخارية والإستثمارية، إنعكس ذلك على تقليل الإعتماد على الخارج، ويدعم ذلك مدخل وفرة الموارد الطبيعية.

وأخيراً يمكن القول: إن رابطة جنوب شرق آسيا أصبحت تكتل له فاعلية اقتصادية دولية واقليمية، وهنالك استعداداً كبيراً لمضاعفة هذه الفاعلية بعد اتفاق دول المنظمة على تجنب أدخال النزاعات الإقليمية في حساباتها الاقتصادية[٢]، وبالأخص بعد ان حُددت أهداف الرابطة بالنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والمساواة من أجل السلام في منطقة جنوب شرق اسيا[٣].

---

(١) محمد محمود الإمام، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٠.

(٢) هاني الياس الحديثي، دراسات في شؤون اسيا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ٢٠٠٠، ص١١٨.

(٣) عبد السلام عرفة، المنظمات الدولية الاقليمية، الدار الجماهيرية للنشر والاعلان، طرابلس، ١٩٩٣، ص٤١٥.

## المبحث الثاني: رابطة جنوب شرق آسيا (الأهداف والمبادئ والأجهزة)

سيتوزع هذا المبحث على مطلبين وفقاً للآتي: المطلب الأول: أهداف ومبادئ الرابطة، والمطلب الثاني: أجهزة رابطة جنوب شرق آسيا.

### المطلب الأول: أهداف ومبادئ الرابطة

تسعى الرابطة لتحقيق أهداف عدة، والتي تحددت في إعلان بانكوك عام ١٩٧٦ وهي بالتالي:

١. تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية في دول الرابطة، عن طريق العمل الجماعي المشترك، الذي يقوم على التعاون والتكافؤ، من أجل أن يسود الازدهار والسلام في المجتمع[١].

٢. تعزيز السلام والاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا، من خلال مبدأ الأحترام الكامل للقانون في مجال العلاقات البينية لدول الإقليم، فضلاً عن الإلتزام الكامل بمبادئ هيئة الأمم المتحدة[٢].

٣. توسيع نطاق التجارة البينية لدول الرابطة[٣]، وتم ذلك من خلال، اتفاقية الأفضلية التجارية، الذي بدأ تطبيقها عام ١٩٧٧، وبموجب هذه الاتفاقية تعفى البضائع من

---

(١) خالفي علي و ورميدي عبد الوهاب، رابطة دول جنوب شرق آسيا الآسيان (نموذج الدول النامية للاقليمية المنفتحة)، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد ٦، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٨٤.

(٢) خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٢.

(٣) لبنى جصاص، دور التكتلات الاقليمية في تحقيق الامن الاقليمي ( دراسة حالة رابطة جنوب شرق آسيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر ( كلية الحقوق والعلوم السياسية)، بسكرة (الجزائر)، ٢٠١٠،، ص ٨٨.

الرسوم الجمركية التي تبلغ قيمتها (عشرة) ملايين دولار، وتحديد المنتجات التي تشملها هذه الاعفاءات[١].

٤. تأمين التعاون والمساعدات المتبادلة في إطار المصلحة المشتركة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والعلمية والتقنية[٢].

٥. التعاون من خلال المشاركة الفعالة في الأستخدام الأمثل للأنشطة الزراعية والصناعية، والتعاون المتبادل في مجالات التدريب والبحث والاقتصاد والقضايا الاجتماعية[٣].

٦. اشتراك القطاع الخاص في أعمال التنمية للرابطة، إذ شُكلّت غرف تجارية، وقد تركزت بالأساس في مجال صناعة السيارات.

٧. دعم وتشجيع الدراسات والبحوث المختصة بإقليم جنوب شرق آسيا.

٨. العمل على تعزيز التعاون الايجابي مع المنظمات الدولية والإقليمية، بغية تحقيق الاستقرار الدولي[٤].

٩. تأمين شبكات النقل والمواصلات بين الدول الأعضاء في الرابطة.

١٠. محاربة الجريمة والقرصنة وتجارة المخدرات[٥].

يتضح من خلال ما تقدم، أن هذه الأهداف تتنوع في المجلات كافة ( الأمنية والسياسية والاقتصادية)، وهنا تكمن أهمية هذه المنظمة لدولها، وسنرى لاحقاً كيف

(١) خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥١.
(٢) أحمد عبد الجبار عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.
(٣) خالفي علي و ورميدي عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ٨٤.
(٤) خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٢.
(٥) أحمد عبد الجبار عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٤.

أن الرابطة عملت وتسعى بشكل مستمر لتحقيق هذه الأهداف ووضعها موضع التطبيق، من خلال سياستها الاقتصادية والأمنية بشكل جمعي، من خلال الاتفاقات التي عقدت فيما بعد.

ولتحقيق الأهداف سالفة الذكر تعتمد رابطة جنوب شرق آسيا وفق المبادئ الآتية[1]:

١. أحترام سيادة الدول الأعضاء، والعمل على حل الخلافات بينها سلمياً.

٢. التخلي عن التهديد أو أستعمال القوة في العلاقات بين الدول الاعضاء.

٣. تحقيق وتعزيز الرقي والرخاء الاجتماعي.

لو نظرنا لهذه المبادئ، لوجدنا أن دول الرابطة لا زالت تتمسك بنظام الدولة القومية (وفق مبدأ معاهدة ويستفاليا)[2]، لكن بنسخة آسيوية، بمعنى المحافظة على حدود وسيادة الدولة مع تعزيز التعاون المشترك بغية تحقيق التنمية الجماعية لكل دول الاقليم.

ونرى مبدأ عدم التدخل في سيادة الدول حاضراً عند تعامل دول جنوب شرق آسيا مع القضايا الدولية التي تطرح في الأمم المتحدة، فمثلاً الفلبين أمتنعت عن التصويت بشأن قرار كان مطروحاً في مجلس الأمن يدعو لانسحاب القوات السورية

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

(٢) عقدت معاهدة ويستفاليا في ١٥ أيار عام ١٦٤٨، تعد هذه المعاهدة أول اتفاق يتضمن مبدأ السيادة الوطنية للدول، ومبدأ توازن القوى في أوروبا، وعقدت هذه المعاهدة بعد الحرب التي دارت في وسط أوروبا لمدة ثلاثون عاماً. حمزة عبد الرحمن عميش، المفاوضات والمعاهدات (دراسة مقارنة بين التشريع الاسلامي والقانون الدولي العهدة العمرية ومعاهدة الرملة أنموذجاً)، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الاسلامية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٦، ص ٥.

من لبنان عام ٢٠٠٤ المرقم (١٥٥٩)، وكان مبررها تحت هذا المبدأ[١].

المطلب الثاني: أجهزة رابطة جنوب شرق آسيا

نظراً لتعدد وتنوع أهداف رابطة جنوب شرق آسيا، وبما أن مجموعة الدول هذه تعمل على تحقيق هذه الأهداف فكان لا بد من انشاء أجهزة متعددة للعمل على تحقيق هذا الغرض، إلا ان بناء الجهاز التنظيمي للرابطة شهد تطور منذ انشائها، حسب حاجات ومصالح المنظمة.

إن البنية التنظيمية للرابطة في مرحلتها الأولى ( أي منذ عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٦)، كانت تقتصر على التالي: (السكرتارية؛ اجتماع سنوي لوزراء الشؤون الخارجية؛ لجان دائمة لدراسة المشاكل الخاصة)[٢]، ربما كانت أسباب ذلك أن المنظمة في بداية تكوينها، لم تكن تملك الخبرة التكاملية الكافية، وإن هذه المدة كانت تحضير للمرحلة القادمة التي صار من خلالها التعاون بين دول المجموعة أوثق، وبدأ العمل لانجاح الرابطة، فمنذ عام ١٩٧٦، أصبح يجتمع وزراء الاقتصاد مرتين في العام، وفي أجتماع بالي في العام نفسه، تم الاتفاق على تأسيس سكرتارية مركزية بجاكرتا، وفي الاجتماع نفسه تم التوقيع على اتفاقية الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا، فضلاً عن انشاء (١١) لجنة، ويرأس كل واحدة من هذه اللجان رئيس البعثة الدبلوماسية لدول الرابطة لدى (١١) دولة أجنبية وهي: (الولايات المتحدة الأمريكية؛ اليابان؛ كوريا الجنوبية؛ أستراليا؛ بلجيكا؛ فرنسا؛ ألمانيا؛ أستراليا؛ كندا؛ سويسرا؛ المملكة المتحدة)[٣].

---

(١) لمى عبد الباقي العزاوي، الوسائل القانونية لإصلاح مجلس الأمن (لتفادي الانتقائية وازدواجية المعايير في تعامله مع القضايا الدولية)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٤، ص٣٤٠.

(٢) لبنى جصاص، مصدر سبق ذكره، ص ٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٧.

ثم تطور الشكل التنظيمي لرابطة جنوب شرق آسيا وأصبح على الشكل الآتي:

١. مؤتمرات القمة: يعد مؤتمر القمة السلطة العليا للمنظمة، ويتكون من رؤوساء الدول والحكومات للدول الأعضاء، ويعقد هذا المؤتمر كل ثلاث سنوات.

٢. الاجتماعات الوزارية: وتضم الآتي: (اجتماع وزراء الشؤون الخارجية في الدول الأعضاء، ويكون الاجتماع شهرياً[١]؛ اجتماع وزراء الاقتصاد، والاجتماعات الوزارية في مجالات أخرى عند الضرورة أو الحاجة؛ الاجتماع الوزراي العام؛ اجتماع كبار الموظفين؛الوكالة الوطنية للتنسيق)[٢].

٣. اللجنة الدائمة، تتكون هذه اللجنة من وزير الخارجية للدولة المضيفة وسفراء الدول الأعضاء، وتجمتع اللجنة كل شهرين بشكل دائم.

٤. الأمانة العامة، أنشأ هذا الجهاز في قمة جاكرتا عام ١٩٧٦، ويتم أختيار أمين عام للأمانة بشكل دوري من الأعضاء، وحسب الترتيب الأبجدي لأسماء الدول لكل ثلاثة أعوام.

٥. اللجان، يوجد خمس لجان لها اختصاصات مختلفة وهي: (لجنة التمويل والبنوك؛ لجنة الصناعة؛ لجنة الطاقة؛ لجنة النقل؛ لجنة الغذاء والزراعة والغابات)[٣].

٦. المنظمة البرلمانية للرابطة[٤].

المبحث الثالث: الأهمية الإقتصادية والأمنية لرابطة جنوب شرق آسيا

سيتم تقسيم الموضوع على مطلبين، فالمطلب سيتناول الأهمية الإقتصادية لرابطة

---

(١) خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ٥٣٢.

(٢) محمد المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٥.

(٣) خليل حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٣.

(٤) محمد المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٦.

جنوب شرق آسيا، أما المطلب الثاني سيتناول الأهمية الأمنية لرابطة جنوب شرق آسيا.

المطلب الأول: الأهمية الإقتصادية لرابطة جنوب شرق آسيا

إن القيادات الآسيوية دفعت وشجعت نحو فتح أسواق دولها، والعمل وفق آليات السوق، مع توفير كل مستلزمات نجاح تجاربها الإقتصادية[١]، لكن منظمة جنوب شرق آسيا تعمل من خلال المرتكزات الآتية[٢]:

١. توفير يد عاملة رخيصة ومنضبطة ذات تقاليد وثقافة كونفوشية، تحترم العمل والقيم المدنية، ونتيجة لذلك، شجعت دول الرابطة على جلب الاستثمارات الأجنبية بواسطة تشجيعها بالإرباح المرتفعة والضمانات اللازمة.

٢. يوجد في دول الرابطة نخبة مثقفة مشبعة بالحضارة وتسعى نحو التقدم، سواء عن طريق تقليد النموذج الغربي أم بواسطة استحداث نموج آسيوي.

٣. إن السياسة الاقتصادية المتبعة للرابطة تقضي بتدخل الدولة في المجال الاقتصادي، وفي الوقت ذاته تشجع الاستثمارات الأجنبية، بما تقدمه من تسهيلات ضريبية، إذاً هو نموج مستحدث وفق مصالح دول الرابطة وشعوبها.

٤. اقتصاد منفتح على التصدير، لكن في مجال الاستيراد محدود.

٥. تعتمد دول الرابطة على سياسة الإدخار الوطني، إذ وصلت النسبة إلى (٥٠) بالمئة من الناتج القومي العام.

من ناحية أخرى عملت دول الرابطة في الانفتاح على محيطها الإقليمي والدولي

(١) حنان قنديل، القيم والتنمية في آسيا (حالة الصين)، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٢، العدد ١٦٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير ٢٠٠٧، ص ١٣.

(٢) محمد المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٨.

الأوسع، من خلال التحرك الخارجي على شكل مستويات ووفقاً للآتي[1]:

١. المستوى الأول، هو إشراك دولاً أخرى في مناقشات وبرامج التعاون الإقليمي تحت مسمى (التعاون الاقتصادي الأوثق)، فتوجد فئة أخرى من العضوية بالارتباط بالمنظمة، تسمى شريك حوار، وشريك حوار قطاعي، في الأولى تعطى حقوقاً للتعاون الاقتصادي في معظم المجالات، أما الثانية، فإنها تقتصر في مجالات التعاون الاقتصادي على بعد محدد، ودمجت الفئتين معاً فيما بعد، وأصبحت تسمى فئة التعاون الاقتصادي الأوثق، ومن ضمن هذه الفئة تدخل الصين وباكستان والهند والولايات المتحدة الأمريكية.

٢. المستوى الثاني، تأسيس علاقة مؤسسية مع دول شرق آسيا الكبرى، وهي الصين وكوريا الجنوبية واليابان، ويكون ذلك ضمن صيغة (الآسيان + ٣)، وينعقد مؤتمر هذا التجمع بالتزامن مع انعقاد مؤتمر رابطة جنوب شرق آسيا نفسه، وعملت الرابطة على ايجاد تعاون آخر في صيغة أوسع، إذ تشمل أستراليا ونيوزلندا والهند، بالإضافة إلى الدولة الثلاثة عشر أعلاه، فضلاً عن قمة الآسيان وروسيا.

تهدف رابطة جنوب شرق آسيا من خلال هذه المنتديات، التي تضم دولاً عدة إقليمية ودولية على بناء الثقة بين كل هذه الاطراف من خلال الدبلوماسية الوقائية، منعاً لحدوث النزاعات والقضاء على الخلافات، ويذكر أن تجمع ( الآسيان+ ٣) ظهر إلى الوجود نتيجة للأزمة المالية الآسيوية ( ١٩٩٧ – ١٩٩٨)، لمعالجة إنعكاسات الأزمة على الدول المعنية، وتمكنت الآسيان بإقامة مناطق تجارة حرة، مع كل من

(١) محمد السيد سليم، خبرات التكامل الآسيوي (دلالاتها بالنسبة الى التكامل العربي حالة الآسيان)، مصدر سبق ذكره، ص١٠٣.

اليابان وكوريا الجنوبية وغيرها[١]، إن الإرتباطات التي انشأتها الرابطة أمتدت لتشمل الإتحاد الأوروبي، من خلال مؤسسة التعاون الإقليمي، المسمى (مؤتمر القمة الأوروبي الآسيوي)، وكذلك يضم كل من الصين وكوريا الجنوبية واليابان، وينعقد هذا المؤتمر بشكل دوري وبالتناوب بين العواصم الأوروبية والآسيوية كل سنتين، ولايوجد للمؤتمر مؤسسات رسمية سوى مؤسسة (آسيا أوروبا)، وهي تشرف على التعاون الثقافي ومقرها في سنغافورة، ومركز آسيا – أوروبا للتكنولوجيا البيئية، ومقره في بانكوك، ويذكر ان المنظمات الحكومية وغير الحكومية للدول الأطراف تشارك في هذه الاجتماعات[٢].

يتضح من خلال ما تقدم، إن الرابطة تسعى إلى تعزيز الأمن الاقليمي، من خلال هذه الارتباطات الإقليمية، لإنها بحاجة إلى الإستقرار الإقليمي الأمني، فضلاً عن أن معظم دول الرابطة سائرة بطريق النمو، ويدعم ذلك تجاراتها الخارجية والاستثمارات الأجنبية، فمن خلال اداة الترابط البيني الإقليمي يتحقق هذا الهدف للسياسة الإقليمية والدولية لرابطة جنوب شرق آسيا.

ومن جانب آخر تسعى دول الرابطة من خلال العمل الجماعي المتعدد الأطراف وبواسطة (الآسيان) إلى أن تصبح قوة اقتصادية تستطيع المنافسة مع القوى الدولية والإقليمية اقتصادياً بمجالاته كافة (الاستثمار والتجارة، والتصنيع الحديث)، وهذا لم يتم إلا من خلال التعاون مع القوى التي تتعاون معها الآسيان من خلال هذه المنتديات،

---

(١) ( فيديا ناد كارني، الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٤، ص ٣١٣.

(٢) محمد السيد سليم، خبرات التكامل الآسيوية (ودلالاتها بالنسبة للتكامل العربي حالة الآسيان)، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٣- ١٠٤.

فضلاً عن حل المشكل بين دولها بواسطة المنظمة، بواسطة عمل المنظمة والمنضبط وهذا ما تعمل الرابطة على تحقيقه وتعزيزه بالمستقبل[1]، والمدخل الآخر الذي يدفع دول رابطة جنوب شرق آسيا نحو الأهتمام بهذا الجانب، هو مدى تطور إقتصاديات دول شرق آسيا وقدرتها التنافسية على المستوى الإقليمي والدولي[2].

لكن سوق رابطة جنوب شرق آسيا المتعدد الجنسيات، تعرض إلى صعوبات وتحديات منذ نشأتها الأولى، تتمثل هذه التحديات أن النشاطات التجارية معظمها كانت تتم خارج سوق المجموعة، فضلاً عن صادراتها من الموارد الطبيعية، ونتيجة ذلك عكفت المجموعة على تنمية قاعدتها الصناعية، وتشجيع التجارة البينية من خلال مجموعة من الاتفاقيات، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية التي حلت على المنطقة عام ١٩٩٧، وهناك أسباب عدة ساعدت دول الآسيان على تحقيق النمو بشكل جمعي لعل أبرزها: (إلغاء القيود الاقتصادية وخصخصة الاقتصاد؛ التحول من النمط الاستهلاكي إلى النمط الصناعي؛ مبدأ التخصص في الانتاج في كل دولة التي تمتلك القدر الأكبر من المواد الأولية لسلعة ما مقارنة ببقية دول الرابطة، ما أتاح نحو مزيداً من التعدد في أنواع السلع المصنعة، وتعزيز وتوسيع التبادل التجاري البيني؛ الاستفادة من الاقتصاد الياباني الذي يسعى للاستثمار في المنطقة، والذي جلب معه التقنيات الحديثة والمتطورة، ورأس المال؛ فضلاً عن استثمارات الصينين المقيمين في دول الرابطة، والعمل

(١) حيدر محمد حسن طالب المالكي، القدر التنافسية للصادارات في جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء (كلية الادارة والاقتصاد)، كربلاء، ٢٠١٠، ص ١.

(٢) أنور عبد الملك، نحن والصعود الآسيوي (رؤية حضارية)، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٢، العدد ١٦٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير ٢٠٠٧، ص ٦٤.

على إدامة التنسيق والقيادة والسيطرة[١].

وكان توجه الآسيان في مجال السوق الموحدة، يقوم على أساس تضامن حكومات الرابطة وأسواق الأوراق المالية في مجموعة عمل لاستكشاف التحالفات المختلفة والروابط بين هياكلها، لغرض الوصول إلى سوق متكاملة موحدة، تكون قادرة على تزويد المستثمرين بالمعلومات اللازمة بشأن الأوراق المالية في إقليم جنوب شرق آسيا ككل، فضلاً عن إزالة القيود على الحساب الرأسمالي لتشجيع دخول رؤوس الأموال العابرة للحدود، حتى يتعزز التكامل الإقليمي، والعمل على خفض التكلفة لتوفير السيولة، وتأسيس نظام ضريبي موحد يتجنب الإزدواج الضريبي، تفادياً لوقوع الأزمات، وتجنب مخاطر المنافسة الإقليمية[٢].

إذاً أصبحت المنطقة بفضل هذه السياسات جاذبة للإستثمارات الأجنبية، إذ بلغت نسبة الإقليم من مجمل الإستثمارات الأجنبية العالمية في الدول النامية بما يقرب (٦٤) بالمئة، من جانب آخر بعض دول المنطقة لجأت إلى سياسة الصناديق الإستثمارية السيادية (الحكومية)، في كل من سنغافورة وماليزيا، بسبب ما تتمتع به هذه الدول من وفرة مالية، ومن خلال ذلك تستخدم هذه الأموال للإستثمار في اقتصاديات الدول المتقدمة[٣]، ووفقاً لذلك ومن أجل العمل نحو مزيد من التعاون والتكامل بين دول المجموعة، توصل زعماء دول المنطقة إلى التوقيع على إعلان الجماعة الاقتصادية

(١) مارك لام و جون ل.قراهام، الصين الآن (ممارسة الأعمال والأنشطة التجارية في أكثر أسواق العالم قوة ونشاطاً وحيوية)، تعريب: نور الدائم بابكر عبد الله، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ٢٠١٢، ص ص ٤٢٣- ٤٢٤.

(٢) علي حاتم القريشي، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الضياء للطباعة، النجف الاشرف، ٢٠١٤، ص ص ١٢٦- ١٢٧.

(٣) لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١٠٤- ١١٦.

للآسيان، والعمل بها في عام ٢٠١٥، من أجل تحقيق الأهداف الآتية[١]:

١. تعزيز التنمية الاقتصادية العادلة.

٢. ايجاد سوق موحدة وقاعدة انتاجية موحدة.

٣. إدماج اقتصاد رابطة جنوب شرق آسيا في الاقتصادي العالمي، بمعنى محاكاة العولمة والاستفادة منها.

٤. السيطرة وتحديد التنافس الاقتصادي بين دول الرابطة بما يخدم هذه الأهداف، وأحتواء إنعكاساته السلبية.

أستطاعت دول رابطة جنوب شرق آسيا ايجاد نوع آخر من التكامل فيما بينها، يقوم هذا التكامل على أساس التعاون القطاعي، الذي يكون بين مدن ومقاطعات في دول الرابطة، تعرف هذه العملية بمثلثات النمو، وتكون أما بين دولتين أو أكثر، أو مشاركة مناطق أو مدن من هذه الدول، وأستطاعت دول المجموعة بهذه العملية ان تخطو نحو الإقليمية الجديدة، هذه مثلثات النمو تحتاج إلى القطاع العام الذي يوفر البنى التحتية، والقطاع الخاص الذي يوفر الرأسمال، ومثال ذلك: مثلث النمو الذي تم ما بين ولايات من شمال سومطرة وآيشي في إندونيسيا، وأربع ولايات في ماليزيا، وخمس ولايات في تايلاند، ويهدف ذلك بتنمية الإستثمار الخارجي في قطاع الصناعة[٢].

وبناءً على المعطيات أعلاه استطاعت الرابطة من تصل إلى مرتبة السابعة اقتصادياً على المستوى العالمي، وربما تصل إلى المرتبة الرابعة عالمياً، اذا ما بقيت دولها على مستوى النمو نفسه في عام (٢٠٥٠)[٣]، وهكذا أصبحت الرابطة اليوم تمثل قطباً اقتصادياً مهماً

(١) لبنى، جصاص، مصدر سبق ذكره، ص ٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٩٣- ٩٤.

(٣) رابطة جنوب شرق آسيا (الآسيان)، تاريخ النشر: ١٣/ ١١/ ٢٠١٧، تاريخ الدخول:

في آسيا ونموذجاً يقتدى به للمنظمات الإقليمية لدول الجنوب لمواجهة تحديات العولمة بل الاستفادة منها، وهذا ما استغلته دول الرابطة بالشكل الأمثل[١].

وفي الختام يمكن القول: أن فكرة الرابطة تقترب من النادي الاقتصادي الذي يتم التشاور فيه بشأن قضايا التجارة الدولية، والعمل على تنسيق السياسات الاقتصادية دون التزام مقنن مسبق، وقد حققت من خلال ذلك نجاحاً في مجال الخبرة التكاملية، رغم التقاطعات السياسية والعرقية والدينية ما بين دولها وشعوب المنطقة، وحتى التفاوت ما بين اقتصاديات دول المنطقة، من حيث النمو والحجم الاقتصادي ومستوى دخل الفرد[٢].

### المطلب الثاني: الأهمية الأمنية لرابطة جنوب شرق آسيا

بعد انتهاء الحرب الباردة التي كانت منطقة جنوب شرق آسيا أحد مناطق استقطاباتها[٣]، أصبحت هناك رؤية جديدة للأمن الإقليمي لرابطة جنوب شرق آسيا، هذا المنظور (الآسياني) يقوم على الآتي[٤]:

١. المساهمة الفعالة في العمل الإقليمي المتعدد الأطراف.

٢. دعم التعاون والتشاور العسكري بين دول الرابطة.

---

٣/ ٣/ ٢٠١٨، على الموقع: http: / /www.aljazeera.net.

(١) أحمد عبد الجبار عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٨.

(٢) محمد السيد سليم، خبرات التكامل الآسيوي (دلالاتها بالنسبة الى التكامل العربي حالة الآسيان)، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩.

(٣) فيونا بتلر، الاقليمية والتكامل، في جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، تعريب: مركز الخليج للابحاث، مركز الخليج للابحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٨٦٤.

(٤) هاني الياس خضر الحديثي، مستقبل التعاون الاقليمي الآسيوي، مجلة شؤون الاوسط، العدد ٨٩، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، نوفمبر ١٩٩٩، ص ص ١١٢ - ١١٣.

٣. البدء بتفعيل التعاون مع الصين وأعتبارها شريكاً كامل، تتحاور معه الرابطة بشكل مستمر وهدف ذلك تعزيز العلاقات الآسيانية – الصينية في كل المجالات، إذ يصل حد ذلك اعتبارها شريك استراتيجي لمجموعة الآسيان.

٤. العمل على إنشاء مؤسسات إقليمية متعددة الأطراف ودعمها.

٥. إيجاد توازن على المستوى الإقليمي بنسخة جديدة يقوم على أحترام المصالح وليس توازن قوى، من خلال الحوار الفعال مع القوى الكبرى.

ولدعم وتعزيز وتفعيل هذه الأهداف أعلاه، عملت (الآسيان) على إنشاء منتدى متعدد الأطراف يكون أساسه التشاور في المجالات السياسية والأمنية تحت مسمى (منتدى الآسيان الإقليمي)، الذي تم البحث في أمر أنشاؤه في أوائل عام ١٩٩٠، وعقد أول اجتماع رسمي له في تموز عام ١٩٩٤، وتدخل في عضوية هذا المنتدى معظم دول آسيا المحيط الهادئ تقريباً، وهنالك قوى مهمة إنضوت إلى هذا المنتدى أبرزها الولايات المتحدة والصين والاتحاد الاوروبي والهند[١].

إن مهمة منتدى الآسيان الاقليمي الأساسية تتمثل بمعالجة الصراعات الأمنية الإقليمية وفق أسلوب الدبلوماسية الوقائية وتحريم استخدام القوة في معالجة أي صراع عن طريق التعاون المتعدد الأطراف، لأن المنتدى يجمع دولاً عدة إقليمية وغير إقليمية، وتجدر الاشارة إلى أن الرابطة هي المسئولة عن تفعيل وتطوير هذا المنتدى في مجال مؤسساتها، اذ هي التي تتولى تنظيم اجتماعاته السنوية[٢]، أما الاجتماع الرئيس للمنتدى هو في شهر أيار سنوياً، فضلاً عن عقد اجتماعات دورية في العام الواحد

(١) بايتس غيل، النجم الصاعد ( الصين ديبلوماسية أمنية جديدة )، تعريب: دلال ابو حيدر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٥٨.

(٢) رفل هاشم محمد، مصدر سبق ذكره، ص ١١١.

تعالج قضايا تهم المجموعة، ويترأس تلك الاجتماعات دول من رابطة جنوب شرق آسيا وخارجها، ويعمل المنتدى مثل آلية (الآسيان) التي تقوم على أساس التشاور وقاعدة الإجماع وحددت دول المجموعة ثلاث مراحل لإتمام عملها، ويذكر أن المرحلة الأخيرة لم يتم تفعيلها بسبب رفض الصين التحرك ضمن هذا الإطار وهذه المراحل هي[١]:

١. تطوير إجراءات بناء الثقة بين الدول الأعضاء.

٢. العمل بالدبلوماسية الوقائية.

٣. القيام بترتيبات جديدة لحل النزاعات بين الدول الإقليمية.

ويتضح من خلال ما تقدم، أن هدف رابطة جنوب شرق آسيا بإنشاء هذا المنتدى هو أبعاد الصراع الدولي والإقليمي في المنطقة، خصوصاً ان دول الاقليم سائرة بطريق النمو ولها مخططات تنموية مشتركه، ووجدت عبر هذه الترتيبات الإقليمية الأمنية والإقتصادية سبيل لتعزيز ذلك، فضلاً عن النشاط الصيني المتزايد في بحر الصين الجنوبي وطموحاتها في هذه المنطقة، وإن منطقة جنوب شرق آسيا لا زالت مهددة بمجموعة من المشاكل الأمنية، سيما تلك التي تتعلق بالعوامل الداخلية التي تهدد تماسك الدولة[٢]، والتي نتجت من الاختلالات البنيوية التي سبَبها الاستعمار ثم الأنظمة الاستبدادية فيما بعد، وتنامي ظاهرة الارهاب الدولي وانعكاساته على منطقة جنوب شرق آسيا ذات الموقع الاستراتيجي المهم لقوى دولية مختلفة.

فهنالك اقاليم ذات نزعة انفصالية في بعض دول المنطقة، لعل أبرزها اقليم آتشيه،

---

(١) بايتس غيل، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩.

(٢) بيت س. دوما، النزاعات الاهلية من منظور اجتماعي – اقتصادي، تعريب: حسني زينه، معهد دراسات عراقية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٧.

وجزر الملوك ومقاطعة كليمنتان الغنية بالثروات الطبيعية، فضلاً عن تدخل المنطقة في منعرج جديد إلا وهو الارهاب والتطرف، فهي تمثل أكبر تجمع اسلامي بالمقارنة مع الشعوب المسلمة في مجمل مناطق العالم، مما يضع حكومات دول المنطقة أمام تحدٍ خطير، ويدفعها نحو تفعيل منتدى (الآسيان) الإقليمي[١]، الملاحظ ان الحركات التكفيرية المتطرفة قد انتشرت بشكل واسع في المنطقة وخصوصاً في تايلاند والفلبين وإندونيسيا[٢]، مما دفع دول المنطقة لاتخاذ جملة من الاجراءات لمواجهة هذه الحركات المتطرفة، فإندونيسيا أصدرت قانون مكافحة الارهاب عام ٢٠٠٢، ومن خلاله أطلق يد الجيش في مواجهة هذا التحدي وتم تنشيط حضوره في البيئة الأمنية للدولة[٣]، كما إن تفجيرات بالي في إندونيسيا عام ٢٠٠٢، كانت في المنطقة الدافع لحكوماتها لوضع مخططاتها لمواجهة ارهاب الجماعات التكفيرية، فضلاً عن الدفع نحو مزيد من التنسيق فيما بينها[٤].

قد تعاظم خطر هذه الجماعات بعد انتهاء الحرب الباردة وعودة بعض قادة هذه

---

(١) تقى أياد خليل القيسي، الارهاب في منطقة جنوب شرق آسيا وانعكاساته على مستقبل البيئة الاستراتيجية الاقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين (كلية العلوم السياسية)، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٥١.

(٢) علوان نعيم أمين الدين، الحرب على آسيا من المياه الدافئة الى المحيط الهادئ، دار أبعاد، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٥.

(٣) سامر مؤيد عبد اللطيف، الاسلام السياسي ودوره في التحولات الديمقراطية لدول جنوب شرق آسيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد (كلية العلوم السياسية)، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٦٨.

(٤) نهى عبدالله حسين السدمي، الاسلام السياسي في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ٣١٧- ٣١٨.

الحركات من أفغانتسان ومعهم خبرة معمقة بالقتال وخصوصاً حرب العصابات[١]، بل أضحت تركز كثيراً على الجانب السوقي ووضع استراتيجيات بعيدة المدى، لمواجهة الحكومة التايلندية، يضاف إلى ذلك الدعم اللوجستي والمالي والمعنوي الذي قدم من تنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة من إندونسيا، وبالأخص جماعة (فطاني الجديدة)، وتوجد قيادات هذه الحركة في ماليزيا، ولها حضور وعلاقات متينة مع بعض الأوساط السياسية الماليزية[٢].

من خلال ما تقدم، يتبين أن الحركات الاسلامية المتطرفة المشار إليها توجد علاقات فيما بينها، والغرض من ذلك هي عملية التنسيق، صحيح أن بعض الحركات لديها مطالب عرقية وانفصالية، لكن نجد أن هنالك تشابه في أفكارها، ولعل أبرز نقاط التشابه هو بناء دولة اسلامية قائمة على مبادئ الشريعة الاسلامية التي يعتقدون بها، فضلاً عن تمكن تنظيم القاعدة من الولوج للأوساط القيادية وربما المجتمعية، في الدول التي يتواجد بها المسلمين.

ربما غذى ذلك التطرف والأعمال الدموية التي قامت بها بعض حكومات دول المنطقة ضد المسلمين، إذاً أسباب العنف هي فكرية نتجت عن الفكر المتطرف الذي

---

(١) يفيجيني بريماكوف، العالم بعد ١١ سبتمبر وغزو العراق، تعريب: عبد الله حسن، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤، ص ص ١٤٦- ١٤٧.

(٢) سامر مؤيد عبد اللطيف، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٣. تأسس تنظيم القاعدة بقيادة (أسامة بن لادن) وهو سعودي الجنسية، وتأسس التنظيم عام ١٩٨٨ في أفغانستان، لغرض مواجهة الاحتلال السوفيتي لهذه الدولة، وبعد خروج القوات السوفيتية من هذا البلد أصبح التنظيم في مواجهة مفتوحة مع الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق عدة من العالم، بالأخص بعد تبني التنظيم هجمات (١١) أيلول عام ٢٠٠١. بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص ٢٦.

تم نشره[1]، فضلاً عن صراع شعوب بعض المناطق مع حكومتها، كل تلك العوامل أدت الى خلق بيئة أمنية مضطربة على الأقل بفترات متقطعة، أما في حقبة داعش وبعد انحسار وجوده في كل من العراق وسوريا بدءاً من عام ٢٠١٦، في الوقت ذاته قد أعلن عن وجوده وزيادة نفوذه في جنوب شرق آسيا، وبالفعل قد شن التنظيم عمليات مسلحة ضد القوات الفلبينية في اقليم ميندناو في الفلبين في تاريخ (٢٣/ أيار/ ٢٠١٧)، إذ اعلن تنظيم داعش ولايته في هذا الاقليم، يمكن اعتبار هذا الوجود خطير، فربما يستطيع التنظيم التمدد إلى دولاً أخرى وحتى إلى أستراليا، وقد رأينا ان الجماعات المتطرفة لها علاقات ونشاطات مشتركة عابرة للحدود[2].

لعل ما يميز اقليم ميندناو هو موقعه الاستراتيجي، إذ يوجد هذا الاقليم على طول الحدود البحرية التي تحاذي كل من ماليزيا وإندونيسيا، مما جعله الوجهة المفضلة لدى المتطرفين من كل ماليزيا وإندونيسيا الهاربين من بلدانهم، وقد أعلن رئيس لجنة

---

(١) سايمون ميردين، الصراع الثقافي في العلاقات الدولية (الغرب والإسلام)، في جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، تعريب مركز الخليج للأبحاث، مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص٨٠٤.

(٢) حسن ابو هنية، ولاية داعش في جنوب شرق آسيا، تاريخ النشر: الاحد: ٢٧/ ٨/ ٢٠١٧، تاريخ الدخول:٢٣/ ٢/ ٢٠١٨، على الموقع: **www.alrai.com**. تعود جذور (الدولة الإسلامية في العراق والشام) إلى منظمة (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) التي كان يتزعمها أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٤، وأندمجت مع هذه المنظمة (١٢) منظمة أخرى متطرفة ليكونو مجلش شورى المجاهدين عام ٢٠٠٦، تولى زعامة تلك المجموعات أبو بكر البغدادي في نيسان عام ٢٠١٠، بعد تأسيس «دولة العراق الإسلامية»، وفي نيسان عام ٢٠١٣ تم الإندماج ما بين جبهة النصرة في سوريا مع دولة العراق الإسلامية، لتصبح تحت مسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام). للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد خواجه، داعش (منابت أساليب وتأثيرات)، مجلة شؤون الأوسط، العدد ١٤٩، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، خريف ٢٠١٤، ص ص ٨٦ – ٨٩.

مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن الروسي عام ٢٠١٧، ان تنظيم داعش بدأ يهتم بزيادة وجوده في جنوب شرق آسيا، فضلاً عن تحويل أمواله من الأماكن التي تراجع فيها إلى ولاياته الجديدة، والعمل على تثقيف مجتمعات تلك المناطق بفكره المتطرف لغرض كسب المزيد من الأنصار والمقاتلين[١].

من جهة أخرى، هنالك متغير آخر يشكل تحدياً أمنياً لدول رابطة جنوب شرق آسيا، المتمثل بمشكلة الروهينغا في ميانمار، هذه المشكلة دفعت المتطرفين من داعش والقاعدة إلى القدوم والتوطن في هذه المنطقة، ويكون ذلك سبب وحجة لهم، يذكر أن استهداف مسلمي الروهينغا في جنوب شرق ميانمار بدأ منذ عام ١٩٩١، حين بدأت الحكومة هناك في ممارسة العنف ضد المسلمين، ودفع البورمين المسيحيين والبوذيين بالقيام بأعمال عنف ضد المسلمين، ما أدى بالكثير من المسلمين إلى النزوح للمناطق المجاورة لميانمار، ووصل عددهم إلى مايقرب (٣٦٠) ألف إلى كل من تايلاند وبنغلادش هرباً من الموت والاضطهاد، كان ذلك في تسعينات القرن العشرين، وأشارت منظمة العفو الدولية أن الروهينغا يعدون مواطنين بلا دولة، بسبب رفض السلطات الحكومة اعطاء الجنسية لهم، وهذا أحد اشكال الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمين هناك، فضلاً عن ممارسة أعمال أخرى ضدهم مثل منعهم من مغادرة البلاد، وعدم تقديم الرعاية الاجتماعية لهم كالصحة والتعليم[٢].

---

(١) داعش والقاعدة جنوب آسيا حاضنة ارهابية، صحيفة الشرق الاوسط لندنية، العدد١٤٢٣٧، بتاريخ: ٢٠ نوفمبر ٢٠١٧.

(٢) ماجدة صالح، مأساة الروهينجا ( التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار)، مأساة الروهينجا ( التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار)، مجلة السياسة الدولية، المجلد٤٧، العدد ١٩٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٢، ص ١٤١.

قد استمرت أعمال العنف ضد هذه الأقلية، بل تصاعدت إلى أشكال أكثر دموية، حتى وصلت حد الإبادة الجماعية، الأمر الذي شجع تنظيم داعش على إستغلال هذه القضية لصالحه والعمل على تعزيز وجوده ونفوذه هناك، فقد أعلنت قيادة تنظيم داعش في أيلول عام ٢٠١٧ إلى المسلمين في الفلبين وباكستان وبنغلادش إلى التوجه لنصرة المسلمين في ميانمار، من جانب آخر بسبب هذه المشكلة شهدت بعض الدول أعمال عنف ضد سفارات ميانمار في الخارج من ضمنها سفارتها في إندونيسيا[1].

إذاً من هنا تكمن أهمية جنوب شرق آسيا الأمنية حتى للتنظيمات المتطرفة الخارجية، لجملة من الأسباب، من بينها:

١. الكثافة السكانية العالية للمسلمين في المنطقة، وبعضهم مضطهد كما رأينا، مما ييسر عملية استقطابهم نحو الجماعات المتطرفة.

٢. وعورة المنطقة جغرافياً، فعند دراستنا للموقع الجغرافي، رأينا أن المنطقة تحتوي على جزراً كثيرة، فضلاً عن كثافة الغابات، وبعض هذه الجزر غير مأهولة بالسكان، مما يسهل عملية الاختباء والمناورة للمتطرفين، كذلك تطل منطقة جنوب شرق آسيا على محيطين وهما المحيط الهندي والمحيط الهادئ، لذا تكتسب مكانة خاصة في الحركة والعبور للمتطرفين.

تبرز مشكلة أخرى لها انعكاسات على أمن منطقة جنوب شرق آسيا، وحتى على شرق آسيا، تتمثل هذه المشكلة بالقرصنة البحرية، إذ تحتوي هذه المنطقة على مضيق ملقا ذات الأهمية الاستراتيجية على المستوى التجاري، الذي يقع بين ماليزيا وإندونيسيا وسنغافورة، هذا المضيق يتعرض بين الحين والآخر لعمليات قرصنة للسفن التجارية

(١) داعش والقاعدة جنوب آسيا حاضنة ارهابية، مصدر سبق ذكره.

المارة من خلاله، فعند مرور السفن بالمناطق الضيقة في المضيق، تضطر إلى تقليل سرعتها، مما يسهل الأمر على القراصنة لتحديد موقع السفن ثم التعرض المسلح عليها، وتواجه دول المنطقة صعوبة في القضاء على هذه المعضلة الأمنية، رغم الاجراءات التي قامت بها حكومات بعض دول المنطقة (ماليزيا، وإندونيسيا، وسنغافورة) جماعياً لمكافحة القرصنة، أبتداءاً من عام ٢٠٠٤ إلى الوقت الحاضر، بناءً على ذلك تم اقتراح من قبل منظمة الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٩ بضرورة وجود مركز التنسيق الإقليمي لتبادل المعلومات في وسط وجنوب شرق آسيا، لمكافحة والحد من عمليات القرصنة المنظمة، ودفع الحكومتان في كل من إندونيسا وماليزيا لتكثيف عملياتها الأمنية لمواجهة ذلك[١].

## الخاتمة

في الختام يمكن القول: إن دول إقليم جنوب شرق آسيا عملت على تفعيل رابطة (الآسيان) الإقليمية، بسبب مدخلات عدة لعل أبرزها: نتيجة للموقع الجيواستراتيجي للإقليم مما جعله يدخل ضمن إستراتيجيات الوحدات الفاعلة في النظام السياسي الدولي والإقليمي لتحقيق الهيمنة والنفوذ على هذه المنطقة، لكن فاعلية الرابطة شهدت بعض التحولات فيها، خصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة، وذلك بسبب أن دول المنطقة أغلبها سائرة نحو طريق الإصلاح والتنمية الاقتصادية بأشكالها كافة، وكانت الإرادة السياسية لدولها أن يتم المحافظة على ذلك من خلال العمل الجماعي وبواسطة رابطة جنوب شرق آسيا، فمن خلال هذه الآلية الجماعية تبغي هذه الدول منها الدفع

(١) أشرف سليمان غبريال، القرصنة في المحيط الهندي ( المخاطر وآليات المواجهة)، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٤، العدد ١٧٧، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يوليو ٢٠٠٩، ص ص ١١٦ – ١١٧.

نحو التكامل الاقتصادي وحتى الأمني، ومن جهة أخرى يتبين من سياسة الرابطة الأمنية إنها تبغي تحقيق الاستقرار الإقليمي لأن ذلك يضمن الإستمرار في عملية تنميتها الاقتصادية المعتمدة على حدٍ بعيد على التجارة الخارجية واستقطاب رؤوس الأموال من الخارج، لكن الرابطة تبقى تواجهها بعض التحديات الأمنية والمتمثلة بالتوازنات السياسية الدولية والمطالب الانفصالية في بعض اقاليم دولها، وانتشار ظاهرة الارهاب الدولي وتأثر الاقليم به.

## المصادر


أولاً: الكتب العربية والمعربة

١- أحمد عبد الجبار عبد الله، الصين والتوازن الاستراتيجي بعد عام ٢٠٠١ وآفاق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٥.

٢- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ شرق آسيا الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٤.

٣- بايتس غيل، النجم الصاعد ( الصين ديبلوماسية أمنية جديدة )، تعريب: دلال ابو حيدر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩.

٤- بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩.

٥- بيت س . دوما، النزاعات الاهلية من منظور اجتماعي – اقتصادي، تعريب: حسني زينه، معهد دراسات عراقية، بيروت، ٢٠٠٣.

٦- حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا السياسية، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨.

٧- حمزة عبد الرحمن عميش، المفاوضات والمعاهدات (دراسة مقارنة بين التشريع الاسلامي والقانون الدولي العهدة العمرية ومعاهدة الرملة أنموذجاً)، منشورات

مركز أبحاث فقه المعاملات الاسلامية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٦.

٨- خليل حسين، التنظيم الدولي (المنظمات القارية والاقليمية)، مجلد ٢، دار المنهل اللبناني، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

٩- سايمون ميردين، الصراع الثقافي في العلاقات الدولية (الغرب والإسلام)، في جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، تعريب مركز الخليج للأبحاث، مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.

١٠- صلاح الدين السيسي، النظم والمنظمات الاقليمية والدولية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧.

١١- عبد السلام عرفة، المنظمات الدولية الاقليمية، الدار الجماهيرية للنشر والاعلان، طرابلس، ١٩٩٣.

١٢- علوان نعيم أمين الدين، الحرب على آسيا من المياه الدافئة الى المحيط الهادئ، دار أبعاد، ط١، بيروت، ٢٠١٥.

١٣- علي حاتم القريشي، العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الضياء للطباعة، النجف الاشرف، ٢٠١٤.

١٤- علي موسى و محمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨.

١٥- فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١.

١٦- فيديا ناد كارني، الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٤.

١٧- فيونا بتلر، الاقليمية والتكامل، في جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، تعريب: مركز الخليج للابحاث، مركز الخليج للابحاث، الامارات

العربية المتحدة، ٢٠٠٤.

١٨- كرار أنور ناصر البديري، الصين بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ط١، بغداد، ٢٠١٥.

١٩- لمى عبد الباقي العزاوي، الوسائل القانونية لإصلاح مجلس الأمن ( لتفادي الانتقائية وازدواجية المعايير في تعامله مع القضايا الدولية)، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٤.

٢٠- مارك لام و جون ل. قراهام، الصين الآن (ممارسة الأعمال والأنشطة التجارية في أكثر أسواق العالم قوة ونشاطاً وحيوية)، تعريب: نور الدائم بابكر عبد الله، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ٢٠١٢.

٢١- مايكل كلير، الحروب على الموارد (الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية)، تعريب: عدنان حسن، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢.

٢٢- محمد المجذوب، التنظيم الدولي (النظرية العامة والمنظمات العالمية والاقليمية والمتخصصة)، منشورات الحلبي الحقوقية، ط٨، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٣- محمد محمود الإمام، تجارب التكامل العالمية ومغزاها للتكامل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٤.

٢٤- نهى عبدالله حسين السدمي، الاسلام السياسي في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ٢٠١٤.

٢٥- هاني الياس الحديثي، دراسات في شؤون اسيا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ٢٠٠٠.

٢٦- يفيجيني بريماكوف، العالم بعد ١١ سبتمبر وغزو العراق، تعريب: عبدالله حسن، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤.

**ثانياً: البحوث والدوريات والصحف**


١. أشرف سليمان غبريال، القرصنة في المحيط الهندي ( المخاطر وآليات المواجهة)، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٤، العدد ١٧٧، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يوليو ٢٠٠٩.

٢. أنور عبد الملك، نحن والصعود الآسيوي (رؤية حضارية)، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٢، العدد ١٦٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير ٢٠٠٧.

٣. حنان قنديل، القيم والتنمية في آسيا (حالة الصين)، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٢، العدد ١٦٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير ٢٠٠٧.

٤. خالفي علي و ورميدي عبد الوهاب، رابطة دول جنوب شرق آسيا الآسيان (نموذج الدول النامية للاقليمية المنفتحة)، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد ٦، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٩.

٥. داعش والقاعدة جنوب آسيا حاضنة ارهابية، صحيفة الشرق الاوسط لندنية، العدد١٤٢٣٧، بتاريخ: ٢٠ نوفمبر ٢٠١٧.

٦. ماجدة صالح، مأساة الروهينجا (التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار)، مأساة الروهينجا (التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار)، مجلة السياسة الدولية، المجلد٤٧، العدد ١٩٠، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، أكتوبر ٢٠١٢.

٧. محمد السيد سليم، المشهد الاستراتيجي الآسيوي في أوائل القرن الحادي والعشرين، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٤٢، العدد ١٦٧، مركز الاهرام

للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، يناير ٢٠٠٧.

٨. _____، خبرات التكامل الآسيوي (دلالاتها بالنسبة الى التكامل العربي حالة الاسيان)، مجلة المستقبل العربي، العدد٣٦٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، آب ٢٠٠٩.

٩. محمد خواجه، داعش (منابت أساليب وتأثيرات)، مجلة شؤون الأوسط، العدد ١٤٩، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، خريف ٢٠١٤.

١٠. مهدي سهر الجبوري و مناضل عباس الجواري، تجربة جنوب شرق آسيا ومحاولة الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ٤، العدد ٤، جامعة كربلاء، كربلاء، كانون الثاني ٢٠٠٦.

١١. هاني الياس خضر الحديثي، مستقبل التعاون الاقليمي الآسيوي، مجلة شؤون الاوسط، العدد ٨٩، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، نوفمبر ١٩٩٩.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

١. آسيا الوافي، التكتلات الاقتصادية وحرية التجارة في اطار المنظمة العالمية للتجارة، رسالة ماجستر غير منشورة، جامعة لخضر – باتنة، الجزائر، ٢٠٠٦.

٢. تقى أياد خليل القيسي، الارهاب في منطقة جنوب شرق آسيا وانعكاساته على مستقبل البيئة الاستراتيجية الاقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين (كلية العلوم السياسية)، بغداد، ٢٠٠٩.

٣. حيدر محمد حسن طالب المالكي، القدر التنافسية للصادارات في جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء (كلية الادارة والاقتصاد)، كربلاء، ٢٠١٠.

٤. رفل هاشم محمد، دور الصين في التوازنات الإقليمية مرحلة ما بعد الحرب

الباردة (أنموذج جنوب وجنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد (كلية العلوم السياسية)، بغداد، ٢٠١٢.

٥. سامر مؤيد عبد اللطيف، الاسلام السياسي ودوره في التحولات الديمقراطية لدول جنوب شرق آسيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد (كلية العلوم السياسية)، بغداد، ٢٠٠٦.

٦. لبنى جصاص، دور التكتلات الاقليمية في تحقيق الامن الاقليمي (دراسة حالة رابطة جنوب شرق آسيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر (كلية الحقوق والعلوم السياسية)، بسكرة (الجزائر)، ٢٠١٠.

رابعاً: الانترنيت

١. حسن ابو هنية، ولاية داعش في جنوب شرق آسيا، تاريخ النشر: الاحد: ٢٧/٨/٢٠١٧، تاريخ الدخول:٢٣/٢/٢٠١٨، على الموقع: www.alrai.com.

٢. رابطة جنوب شرق آسيا (الآسيان)، تاريخ النشر: ١٣/ ١١/ ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ٣/ ٣/ ٢٠١٨، على الموقع: http: / /www.aljazeera.net/.

٣. الفضاء الآسيوي الباسفيكي (جغرافية وديمغرافية)، تاريخ دخول: ٦/ ٢/ ٢٠١٨، على الموقع:

https: / /eddirasa.com /wp-content /uploads / ONEFD%203AS /Lettres... /env2_geo_03.pdf